

المبحث الثالث: نبذة عن أهل الحديث في جنوب الهند.

المطلب الأول: التعريف بأهل الحديث

أهل الحديث لغة: أهل الشيء أخص الناس به، ولقد جاء في اللغة أهل الرجل أخص الناس به^(١).

الحديث في لسان العرب: الجديد من الأشياء، نقيض القديم؛ ويُطلق على الكلام، قليله وكثيره؛ لأنه يحدث ويتجدد شيئاً فشيئاً، وجمعه أحاديث^(٢).

الحديث: ضد القديم، ويستعمل في اللغة أيضاً حقيقة في الخبر^(٣).

قال في القاموس: الحديث: الجديد والخبر^(٤).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ١/١٥٠، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر. قال نشوان بن سعيد الحميري: "أهل الرجل: آله، وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته". ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ١/٣٤٥، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ١٣١/٢.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ١١/٢، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - لبنان بيروت.

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ص ١٦٧، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

الحديث اصطلاحاً: "كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير" (١).

وإن لفظة أهل الحديث ليست جديدة، بل كانت موجودة في عصر الصحابة رضي الله عنهم، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "أنه كان إذا رأى الشباب قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نوسع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث. فإنكم خلوفنا، وأهل الحديث بعدنا" (٢).

وإن أهل الحديث سموا بهذا الاسم، لأن عنايتهم بتحصيل الحديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً (٣).

وأهل الحديث هم من نَهَجَ نَهَجَ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان، في التمسك بالكتاب والسنة والعض عليهما بالنواجذ، وتقديمهما على كل قول وهدي، سواء في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة والاجتماع. فهم ثابتون في أصول الدين وفروعه على ما أنزل الله وأوحاه على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهم القائمون بالدعوة إلى ذلك بكل جد وصدق وعزم. وهم الذين يحملون العلم النبوي،

(١) شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، المحقق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ص ٤٩، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، دار الثريا للنشر.

(٢) شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام أصحاب الحديث، ص ٢٢، برقم ٣٥، دار إحياء السنة النبوية - جامعة أنقرة.

(٣) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، ١١/٢، الناشر مؤسسة الحلبي.

وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فهم الذين وقفوا بالمرصاد لكل الفرق التي حادت عن المنهج الإسلامي كالجهمية والمعتزلة والخوارج والروافض والمرجئة والقدرية وكل من شذ عن منهج الله، واتبع هواه في كل زمان ومكان، لا تأخذهم في الله لومة لائم^(١).

وأصحاب الحديث هم المتبعون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، المجانبون لطريقة أهل البدعة، الملتزمون بالدليل في الاعتقاد والفقه، وهم - بهذا - الفئة المقابلة لأهل الكلام - أي كانت بدعتهم -، والفئة المقابلة لأهل الرأي الذين يقدمون آراءهم أو أقوال شيوخهم على الدليل الصحيح^(٢).

قال الإمام أبو المظفر الإسفراييني رحمه الله: "وليس في فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأكثر تبعاً لسنّته من هؤلاء (أهل الحديث)، ولهذا سموا أصحاب الحديث، وسموا بأهل السنة والجماعة"^(٣).

فأهل الحديث هم أخص الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم تمسكاً به، واتباعاً له قولاً وعملاً في الأخلاق والسلوك والعبادة والمعاملة، وفي الاعتقاد ظاهراً

(١) مكانة أهل الحديث ومآثرهم، وآثارهم الحميدة في الدين، فضيلة الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي، ص ١٠، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الدار السلفية الكويت.

(٢) مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد يسري، ص ٥٥، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، الناشر بدون اسم، وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

(٣) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، لأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، (الموتى: ٤٧١ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، ص ١٨٥، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عالم الكتب - لبنان.

وباطناً، ويدخل فيهم دخولاً أولياً من كان مشتغلاً به سماعاً وجمعاً وكتابةً وتعليماً، رواية ودراية، تصحيحاً وتضعيفاً^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً واتباعه باطناً وظاهراً وكذلك أهل القرآن.

وأدنى خصلة في هؤلاء محبة القرآن والحديث، والبحث عنهما وعن معانيهما والعمل بما علموه من موجبهما"^(٢).

قال الإمام ابن قتيبة رحمه الله عن أهل الحديث: "فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا إلى الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطلبهم لآثاره وأخباره، برا وبحرا وشرقاً وغرباً، يرحل الواحد منهم راجلاً مقوياً في طلب الخبر الواحد، أو السنة الواحدة، حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة، ثم لم يزلوا في التنقيب عن الأخبار والبحث لها، حتى فهموا صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي"^(٣).

(١) لسان المحدثين، لمحمد خلف سلامة، ١٦٤/٢. الطبعة غير موجود، مصدر الكتاب: نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ٩٥/٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

(٣) تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، ص ١٢٧، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، المكتب الإسلامي - مؤسسة الإشراف.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في مدح أهل الحديث

وردت عن السلف الصالح الكرام أقوال كثيرة في مدح أصحاب أهل الحديث وذم أصحاب البدعة وسأذكر منها ما يلي:

قال فضيل بن عياض رحمه الله: "إن لله عبداً يحيي بهم البلاد، وهم أصحاب السنة"^(١).

قال قتيبة بن سعيد رحمه الله: إذا رأيت الرجل، يحب أهل الحديث ... فإنه على السنة ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع"^(٢).

قال أحمد بن سنان القطان رحمه الله: "ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث فإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه"^(٣).

قال هارون الرشيد رحمه الله: "طلبت أربعة فوجدتها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث"^(١).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ٧٢/١، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، دار طيبة - السعودية.

(٢) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، باب الاستدلال على أهل السنة بحبهم أصحاب الحديث، ص ٧١، برقم ١٥٣.

(٣) المرجع السابق، للخطيب البغدادي، باب الاستدلال على المبتدعة ببغض الحديث وأهله، ص ٧٣، برقم ١٥٦.

قال الخليل بن أحمد: "إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء الله، فليس الله في الأرض ولي" (٢).

وسنذكر أقوال الأئمة بأن أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الواردة في الحديث:
عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)) (٣).

- ١ - قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "هم عندي أصحاب الحديث" (٤).
- ٢ - قال يزيد بن هارون رحمه الله "إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟!" (٥).

(١) المرجع السابق، للخطيب البغدادي، باب من قال: إن الحق مع أصحاب الحديث، ص ٥٥، برقم ١١٠.

(٢) المرجع السابق، للخطيب البغدادي، باب من قال: إن الأبدال والأولياء أصحاب الحديث، ص ٥٠، برقم ١٠٢.

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم))، برقم ١٩٢٠، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٤) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم" ص ٢٦، برقم ٤٧.

(٥) المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، ص ١٧٧، رقم ٢٧، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، دار الفكر - بيروت. وينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة

٣- قال الإمام أحمد رحمه الله: "إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟!"^(١).

٤- قال علي بن المديني رحمه الله: "هم أهل الحديث"^(٢). وقوله: هم أصحاب الحديث"^(٣). وقوله: "هم أصحاب الحديث الذين يتعاهدون مذاهب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويذبُّون عن العلم، لولا هم لم نجد عند المعتزلة، والرافضة، والجهمية، وأهل الرأي، شيئاً من سنن المرسلين"^(٤).

٥- قال الإمام البخاري رحمه الله - وذكر حديث -: (لا تزال طائفة من أمتي): "يعني: أصحاب الحديث"^(٥).

(المتوفى: ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ١/٢٦٣، رقم ٩٩، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الراجية - الرياض، السعودية.

(١) شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ص ٢٧ برقم ٤٨.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأئمة المضلين، ص ٥٠٤، رقم ٢٢٢٩.

(٣) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ص ٢٧، برقم ٥٠.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، ١/٢١٤، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

(٥) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ص ٢٧، برقم ٥١.

٦- قال الإمام الشافعي رحمه الله: "إذا رأيت رجلاً من أهل الحديث، فكأنني رأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"^(١).

٧- قال العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله: "فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا و سما حاشا محمد صلى الله عليه وسلم، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث و العمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - و قد نھوهم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم!! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق"^(٢).

المطلب الثالث: تاريخ نشأة أهل الحديث في جنوب الهند

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية، قامت على الدعوة لإتباع الكتاب والسنة وفهمهما على ضوء فهم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتقديهما على كل قول وهدى سواء

(١) تلبس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الباب العاشر: في ذكر تلبسه على الصوفية من جملة الزهاد، ذكر تلبس إبليس على الصوفية في إنكارهم من تشاغل بالعلم، ص ٢٩٢ الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشنقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، ١/٥٤٣، رقم ٢٧٠، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

كان في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة والاجتماع على طريقة الفقهاء المحدثين، ومحاربة الشريكات والبدع والخرافات بأنواعها^(١).

يرجع تاريخ أهل الحديث في شبه القارة الهندية إلى العهد الإسلامي الأول حيث استضاءت بعض مناطق الهند بنور الإسلام بجهود التجار والمجاهدين العرب الذين وصلوا إلى مقاطعات السند ومليبار وغجرات على سواحل البحر الهندي، وهم كانوا على الكتاب والسنة، بعيداً عن التفرق الديني، والتعصب المذهبي، والجمود الفقهي، حتى نهاية القرن الرابع، كما يقول الرحالة العربي المعروف أبو القاسم المقدسي عام (٣٧٥هـ) رحمه الله: "أن مذاهبهم أكثرهم أصحاب الحديث، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وليس به مالكيّة ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة، أنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصالح وعقّة، قد اراحهم الله من الغلوّ والعصبية والهرج والفتنة"^(٢).

ولما دخل السلطان محمود الغزنوي في أواخر القرن الرابع بالهند كان في جيشه أغلب الناس على مذهب الحنفية، وعلى أيديهم انتشر المذهب الحنفي في الهند، وكما نشأت الخلافات السياسية والعصبية القبائلية، وظهرت فتنة الباطنية الإسماعيلية التي جرت الفتن والمشاكل على أهل السنة، فقلّ الاهتمام بالسنة، وفشا التقليد، والتعصب للمذاهب، والجمود عليها، وسادت علوم اليونان.

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٦٩/١.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، ص ٤٨١، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

وبدأ دور جديد لأهل الحديث في بداية القرن الحادي عشر الهجري، إذ ظهرت في عصر الشيخ أحمد السرهندي (ت ١٠٣٤هـ)، وقويت في عهد أنجال الإمام شاه ولي الله المحدث الدهلوي (ت ١١٧٥هـ) وبخاصة ابنه الكبير شاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (١١٥٩ - ١٢٣٩هـ) حيث استفادوا من منهج أبيهم في الدعوة والإرشاد والتدريس والإفادة والتأليف، ونبذ الجمود والتعصب المذهبي، وزادت قوتها وانتشارها في عهد حفيده الإمام إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي (ت ١٢٤٣هـ)^(١).

وابتدأت حركة إحياء السنة في شكلها القوي في أواخر القرن الثالث عشر وتنورت بأشعتها بلاد دهلي، وبهار، وبنغال، والسند، وكجرات، ودكن، وسرحد، وفنجا، وجنوب الهند وشمالها، بل تجاوزت إلى البلاد الإسلامية، وقاد هذه الحركة العلمية والإصلاحية مجددان عصرهما الإمام النواب صديق حسن البوفالي والإمام السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، فخدم الأول علوم السنة بالتأليف والنشر وبذل الأموال الطائلة واحتضان العلم والعلماء بكل جد ونشاط وبكل جود وحماس، وخدم الثاني علوم السنة وإحيائها بتدريس الحديث مدة طويلة تستغرق اثنين وستين عاماً، وكانت هذه المدرسة السلفية متأثرة بفكر الإمام إسماعيل الشهيد الواضح النير ومنهجه السلفي القويم الذي كان يهدف إلى دعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة على منهج

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي،

السلف الصالح، وكان شعار أصحاب هذه المدرسة العمل بالحديث وعدم التقيد بالتقليد والاجتناب عن التصوف الشكلي^(١).

وبجهود هذين الإمامين المتضافرة نشطت حركة إحياء السنة نشاطاً كبيراً فكثرت المعتنون بعلوم الكتاب والسنة وكثرت دعايتها وكثرت المؤلفات في علوم السنة ونشرت كتب السنة بكثرة كاثرة، في عصر انقراض دولة المسلمين الذي بلغت حركة السنة فيه منتهى الضعف.

وبجانب هذا أن ديننا الحنيف يحثنا على الوحدة والتضامن، وعلى التشاور والتعاون، ففكر المفكرون من أهل الحديث في تنظيم صفوفهم وتوحيد أسلوبهم وتركيز جهودهم تحت جمعية تجمعهم على الاعتصام بحبل الله المتين، فتحقيقاً لهذا الغرض النبيل عقد أول مؤتمر تاريخي لأهل الحديث في الهند في عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، وتم فيه تشكيل مجلس باسم "آل انديا أهل الحديث كانفرنس" (أي مؤتمر أهل الحديث لعموم

(١) للتفصيل ينظر: الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وأثرها في مقاومة الانحرافات الدينية، عبد الوهاب خليل الرحمن، ص ٤٣١-٤٣٨، عام ١٤٠٦-١٤٠٧هـ، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى. وينظر: الحركة السلفية في البنغال، محمد مصلح الدين بن مولانا محمد شيخ الاسلام، ص ١٢٢-١٣٨، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وينظر: حركة أهل الحديث في ضوء التاريخ (اردو)، مولانا قاضي محمد أسلم سيف، ص ٣٢٣-٣٣١، و ٣٨٤-٣٧٩، الطبعة الأولى، الكتاب انترنیشنل جامعة نغرو نيو دلهي.

الهند) لسير حركة أهل الحديث برئاسة الشيخ عبدالله الغازيفوري رحمه الله، كان العلامة الشيخ ثناء الله الأمرتسري رحمه الله أميناً عاماً لهذا المجلس^(١).

وانتشر هذا الفكر إلى جميع أنحاء الهند حتى وصل إلى جنوب الهند وقبل الناس هذه الفكرة ومارسوها في حياتهم، وقامت جمعيات سلفية في عدة مناطق، وأنشئت فروع لجمعية أهل الحديث المركزية وهي تسمى (صوبائي جمعيت أهل الحديث بولاية أندهرابرديش وبولاية كرناتكا وبولاية تامل نادو وبولاية كيرالا) وتعمل الجمعية في ولاية كيرالا بالهند من خلال خمس جمعيات إصلاحية سلفية:

١ - ندوة المجاهدين: أسست عام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م، ويتركز جلّ عملها في الدعوة بين عامة الناس وخاصتهم، وهي الجمعية الأم للأجنحة الأخرى، وعدد الفروع: ٤٧٥ فرعاً.

٢ - جمعية العلماء بكيرالا: أسست عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م، وتعمل في الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد.

٣ - اتحاد الشباب المجاهدين: أسست عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م، مجال عمله قطاع الشباب (دعوة، تربية...) عدد الفروع: ٤٧١ فرعاً.

٤ - حركة الطلبة المجاهدين: أسست عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م، تعمل بين الطلاب في مختلف المراحل الدراسية ويبلغ عدد فروعها: ٢٧٧ فرعاً.

(١) ينظر: مجلة أهل الحديث وثيقة تاريخية (اردو)، ص ٥١-٦٧، بمناسبة مؤتمر الدولي (٢٨) بجهود أهل الحديث في مدينة باكور، مركزي جمعية أهل الحديث بالهند. وينظر: جمعية أهل الحديث المركزية بالهند-نشأتها وأهدافها (اردو)، جمعية أهل الحديث بالهند، المطبعة السلفية ببناارس.

٥ . جمعية البنات والسيدات المسلمات: ويبلغ عدد فروعها ١٢٧ فرعاً^(١).

والجمعية أهل الحديث علاقة مع بعض الجمعيات الأخرى خارج شبه القارة الهندية، التي تتفق معها في الأصول والمنهج مثل جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان، والجمعية المحمدية باندونيسيا وسنغافورة وماليزيا، وجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر والسودان وإريتريا وجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت وجمعية دار البر بدبي وغيرها من الدعوات السلفية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى عضوية جمعيات أهل الحديث في الندوة العالمية للشباب الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمجلس الإسلامي العالمي بلندن، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة^(٢).

وهناك جهود فردية من قبل بعض الناشطين في نشر علوم السنة بين المجتمع الهندي فأنشأوا جمعيات خاصة بهم مثل "جمعية القرآن والحديث" بولاية تامل نادو وغير ذلك من الجمعيات.



(١) دليل ندوة المجاهدين بكيرالا، ص ٥-٧، و ٢٦-٢٩، طبع بمكتب ندوة المجاهدين كاليكوت، كيرالا.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١/١٧٩-١٨٠.